في ذات الله فان بين السما السابعة الى كرسيه سبعة الاف نور وهو
فوق ذلك كله قال الديلمي وفي رواية لابن عباس زيادة وان ملكا من
حملة العرش يقال له اسرافيل زاوية من زوايا العرش على كاهله وقد مرقت
قدماه في الارض السفلى ومرق رأسه من السما السابعة العليا والخالق
اعظم من المخلوق قال الفخر الرازي رحمه الله اشار بهذا الحديث الى ان من
اراد الوصول الى كنه العظمة وهوية الجلال تحير وتردد بل عمي فان نور
جلال الالهية يعمي احداق العقول البشرية وترك النظر بالكلية في المعرفة
يوقع في الضلال والطرفان مذمومان والطريق القويم ان يخوض الانسان
البحث المعتدل ويترك التعمق ومن ثم سميت كلمة الشهادة كلمة العدل
فان قيل كيف امر بالعدل في بحر التوحيد وقد قال ولن تستطيعوا
ان تعدلوا بين النسا فمن عجز عن العدل فيهن كيف يقدر على العدل
في معرفته قلنا اظهر عجزك في الضعيف واقدرك على الشريف لتعرف ان
الكل منه سبحانه ابو الشيخ الاصبهاني في العظمة في كتاب العظمة عن
ابن عباس رضي الله عنهما .

تفكروا في الخلق اي تاملوا في المخلوقات ودوران هذا الفلك وارتفاع
هذا السقف المرفوع بغير عمد ومجاري هذه البحار والانهار فمن تحقق
ذلك علم ان له صانعا ومدبرا لا يعزب عنه مثقال ذرة وفي المصابيح بها
عينيك من زينة هذه الكواكب واجلهما في جملة هذه العجايب متفكرا
في قدرة مقدرها متدبرا حكمة مدبرها قبل ان يسافر بك القدر ويحال
بينك وبين النظر ولا تتفكروا في الخالق فان كل ما يخطر فهو بخلاف ذلك
فانكم لا تقدرون قدره اي لا تعرفونه حق معرفته فانه من الاحاطة بصفات
الكمال ولما جبلتم عليه من النقص قال العارف ابن عطا الله الفكرة سير
القلب في ميدان الاغيار الفكرة سراج القلب فاذا ذهبت فلا اضاءة
له الفكرة فكرتان فكرة تصديق وايمان وهي لارباب الاعتبار المستدلين
بالصنعة على الصانع وبالمخلوق على الخالق اخذا من قوله سبحانه قل
انظروا ماذا في السموات سنريهم اياتنا في الافاق وفكرة اهل شهود وعيان
وهم الذين عرفوا الصنعة بالصانع وشهدوا الخلق بالخالق استمدادا
من قوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل شي شهيد ابو الشيخ في كتاب العظمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على
قوم ذات يوم وهم يتفكرون فقال ما لكم لا تتكلمون فقالوا نتفكر في
الله نذكره انتهى .

تفكروا في خلقه

Copyright © King Saud University